السيد باقر بن السيد حيدر الحسني

١٢٢٣ - ١٢٩٠هـ

١٨٠٨ - ١٨٧٣م

السيد باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد نحو سنة ١٢٢٣هـ، وتربى في حجر أبيه، ونهل منه. وكان من أبرز أساتذته في الفقه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وفي الأصول الشيخ محمد علي ملا مقصود علي.

وبعد أن اجتاز في الدراسة مرحلة كبرى، أصبح أستاذاً لجيل جديد من طلاب العلوم الدينية، وذكر بعض مؤرخيه انه: "كانت له حوزة طلاب في بلد الكاظمية، يدرّسها الفقه والأصول وعلم المنطق والعقائد". وكان من ألمع طلابه السيد حسن الصدر، وقد قرأ عليه العربية والمنطق.

قال السيد جعفر الأعرجي في مناهل الضرب: "هو في العلوم بحر لا يساحل، وجبل لا يطاول، له عدة مصنفات في عدة فنون من العلم. وهي ما بين نثر وما بين نظم". وقال في البلد الأمين: "كان عالماً فاضلاً، أديباً نحوياً شاعراً".

وقال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "من العلماء الأتقياء، والأفاضل الأمناء، وكان فقيهاً أصولياً، وله حوزة طلاب في بلد الكاظمية يدرّسها الفقه والأصول وعلم المنطق والعقائد، وله سمعة ووجاهة في بلده، وقد عاصرناه".

وقال السيد الصدر في التكملة: "أستاذي في مبادئ اشتغالي في علوم العربية والمنطق، قرأت عليه برهة من الزمان، وكان فاضل عصره في العلوم العربية، صنّف فيها نظماً ونثراً. وكان عالماً فاضلاً في الفقه والأصول".

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، قال: "كان شاعراً أديباً فاضلاً مترسلاً، إماماً في العربية، فقيهاً أصولياً".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "له شهرة في الفضل والتحصيل وجودة الفهم، وكان أفضل رجال أسرته في عصره، وممن يشار إليه بين صدور الأفاضل في العلم والفضيلة. وكان له تضلع بليغ في العلوم العربية".

وترجمه السيد الحسيني في الإمام الثائر فقال: "كان من العلماء المحققين، والفقهاء المدققين الذين لهم اليد الطولى في كثير من العلوم والفنون والآداب. وكان

آية في العبقرية والنبوغ. وترعرع في أحضان العلم والأدب، ورضع من ثدي التقى والصلاح، ودرج في مدارج السؤدد والكمال، حتى صار علماً في المعارف الإسلامية، وحجة في العلوم العربية، يشار له ويرجع إليه".

له مؤلفات، منها:

١. نزهة الطلاب فيما يتعلق بالغاز علم الإعراب، ورتّبه على مناهج، وصفه السيد الصدر بأنه:" كتاب جليل يدل على انه ممن خاض بحار العلوم الأدبية، وشقّ تيارها". وقال الشيخ راضي آل ياسين: "رأيته، وهو كتاب ظريف يدل على حسن معرفته في الفنون الأدبية، وله في أثنائه نظم ورجز كثير. وهو ١٦٦ صفحة بالقطع الصغير".
٢. الروضة البهية فيما يثمر بتحقيق الكلمة النحوية.
٣. الروضة البهية في أصول الفقه بحسب أجزائه الإضافية.
٤. رسالة في ألغاز علم الفقه.
٥. رسالة في رد الكشفية.
٦. رسالة في النحو، تجري مجرى الصمدية للبهائي (ره).
٧. نظم منظومة في الطب.
٨. منظومة في النحو، نظم فيها كتاب (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام النحوي. قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "رأيت هذه المنظومة وأحصيت عدد أبياتها فكان المجموع (٥١٠) أبيات".
٩. رسائل في المنطق نظماً ونثراً.
١٠. كتابات وتعليقات في الفقه والأصول.
١١. درة الغواص، وهي منظومة في النحو وقد قرضها الشاعر الشيخ جابر الكاظمي بقوله[١]:

منظومة في النحو نظم عقدها ... ندب تنال به العلوم علاءا
جيد العلى والعلم راق بدرّها ... فحكى الدراري رفعة وسناءا
للباقر ابن الطهر حيدرة الذي ... من نوره وجه الزمان أضاءا
فيها يصان عن اللسان عثاره ... ويروق في حسن البيان بهاءا

توفي في الكاظمية في شهر رجب سنة ١٢٩٠هـ، وكان - رحمه الله- زَمِناً من رجله[٢].

---

[١] ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٤٧.

[٢] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٥٣٥/٣، الإمام الثائر: ٨٣-٨٥، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الأمين، تكملة أمل الآمل: ٢٠٨/٢-٢٠٩، الكرام البررة: ١٧٩/١، مجلة البلاغ: العدد ٤،

ونقل إلى النجف، ودفن في الوادي[٣].

وعقبه من ابنه محمد حسن.

شعره:

قال الشيخ أغا بزرك في الذريعة[٤]: "ديوان السيد باقر الكاظمي، هو ابن السيد حيدر الحسني، توفي بالكاظمية (١٢٩٠هـ)، وجمع الديوان ولده السيد محمد حسن".

ومعظم ما بأيدينا من شعره؛ تعليمي - كما مر- وهو عبارة عن منظومات وألغاز وما شاكلهما.

قال مشيراً إلى ما ورد في الشواذ من (أهلك الدرهم البيض والدينار والأصفر):

يـــا صـــاحب المزيّـــه مـــــن علمـــــاء الأدبْ
أخبرنـــي عـــن مشـــكلٍ فـــي كلمـــات العـــربْ
جمعـــه أتـــى تابعـــاً(٥) لمفـــــرد يرتقـــــبْ

وقال:

أعـرب لنـا مـثلاً جـاءتني فاطمـة والشمس طالعة يـا صـاحب الأدب
فـإن تكـن جملـة والحـال موقعهـا فكيـف موقعهـا بـيّن لنـا تصـب
وايمـا بيّنـت مـن هيئـة سـبقت يا أفضل الناس من عجم ومن عرب

وقال:

يـــا إمـــام النحـــو أخبـــر بالـــذي يبـــدي العجـــب
أي شـــــيء جعلـــــوه شـــرط حكـــم بـــل ســـبب
ثـــم قـــالوا إن رفـــع الـــ ـــحكم فيـــه قـــد وجـــب

السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣١-٤٧، مرآة الشرق: ٢٦٨/١، معارف الرجال: ١٣٨/١-١٣٩، معجم المؤلفين: ٨٦/٩.

[٣] قال الشيخ راضي آل ياسين انه دفن في الرواق الشرقي من المشهد الكاظمي الشريف، عند أبيه.

[٤] الذريعة: ج٩ ق١ / ١٢٢.

[٥] هكذا ورد في الأصل.

وقال:

أخبرونـــي يـــا أماجـــد عـــن خفيّـــات الفوائـــد
مبتـــــدأ ذو خبـــــرين عمـــل النصـــب بواحـــد
وهـــو للآخـــر رافـــع حســـبما تقضـــي القواعـــد

وقال:

أجبنـــي أيّهـــا الفاضـــل عـــن المفعـــول كالفاعـــل
حـــوى جملـــة أحكامـــه وذا يخفـــى علـــى الجاهـــل
وعـــن فاعـــل كـــالمفعول علـــى مـــا يقتضـــي العامـــل

وله:

أيّ حـــرف وهـــو اســـم ولـــه للفعـــل وســـم

وقال في (وبل) أو (الكلمة):

يـــا أيّهـــا الفهامـــة مســـألة فـــي كلمـــه
أجزاؤهـــا ثلاثـــة وكـــل جـــزء كلمـــه
فـــالبعض كالكـــل يفـــي بوســـمه اســـم الكلمـــه